

اليه» ولا معنى لفرعوا هنا وهو كما تراه بالراء المهملة مفتوحة في الرسم والذي في الالفاظ الكتابية « فرعوا اليه » بالزاي مكسورة اي لجأوا وهو التعبير الصحيح وما ندرى عن اي « امهات الكتب » صححت هذه الكلمة . . . ثم جاء بعد ذلك « وتجاوزوا عن بعضهم » وهذه لم ترد في الالفاظ الكتابية وانما هي من عند مؤلفي الكتاب وهذا التركيب فاسد كما لا يخفى لان معناه ان كلهم تجاوزوا عن بعضهم فانظر كيف تفهم ذلك . والصواب حذف هذه الصلة والاكتفاء بلفظ تجاوزوا لان صيغة تفاعل تفيد الاشتراك على ما تقدم البحث فيها قريباً (ستأتي البقية)

نُحْنُ وَالْمَنَارُ
والدين الاسلامي

وقفنا في مجلة المنار - وما نحن ممن يقرأ المنار ولكن اطلعنا عليه بعض الاخوان - على عبارة استوقفتنا بين الحيرة والاسف لما انتهت اليه حالة الفوضى القلمية في هذا القطر وانقطاع كل عقال فيه حتى اصبح كل شيء مباحاً وصار الكاتب اذا هجس في صدره خاطر متخرص او مرّ بسمه قول مرّجف لا يلبث ان ينشره بغير تثبت ولا فحص يشوش به الافكار ويجعله مصدراً للقييل والقال

على انا لم نكن لنحفل بقول قائله صاحب المنار او غيره لو لانه نشره على كثيرين ممن لم تسبق لهم معرفة بنا ولم يُثبتوا صفاتنا واخلقنا فرمبا توهموا ان لقوله ظلاً من الصحة وهو امر لا نرضى به ولو كان الذين يجوز

عليهم ذلك القول عشرة انفس في القطر
 واليك العبارة التي قرأناها في المجلة المذكورة قالت
 « نشرت مجلة البروتستنت المصرية نبذة في الطعن بالقرآن نقلتها عن
 كتاب لهم يقال ان للشيخ ابراهيم اليازجي يدأ في تصحيحه او تأليفه او
 ترجمته والزيادة فيه » انتهى بحرفه . فوقفنا قلب الطرف في هذا الكلام
 ونحن نستحضر ما كرر علينا من سؤالي الايام وتتمثل ما مر بنا من غرائب
 الاحلام لعلنا نتذكر في اي عهد كنا من المناقشين في العقائد الدينية وفي
 اي زمن كنا نؤلف الكتب في الطعن على الاسفار السماوية ومتى كنا نتعاطى
 حرفة التبشير بالاديان واي ثمرة لنا في صرف بعض القوم عما اعتقدوه من
 الايمان .. امور يعلم كل من له ادنى معرفة بنا اننا من ابعد الناس عنها وفي
 مراجعة بعض مقالاتنا في الضياء ولا سيما مقالاتنا في جرائد القطر المصري
 ما يدل المطالع اننا لسنا بالموضع الذي حاول صاحب المنار ان ينزلنا به
 وبعد فما ندري ما غرض الرصيف الفاضل من التعريض بنا في هذه
 المسئلة وشدة حرصه على ان ياصق بنا شيئاً من امر هذا الكتاب فهو ان
 لم يكن من تأليفنا فن ترجمتنا وان لم يكن كذلك فن تصحيحنا وان لم يثبت
 هذا ايضاً فلا اقل من ان نكون قد زدنا فيه فنحن على كل حال مأخوذون
 بواحدة ... على ان كل هذا مبني عنده على شهادة « يقال » وهي شهادة
 ما انزل الله بها من سلطان . وقد كان يستطيع لو شاء ان يستثبت ذلك منا
 مشافهةً فاننا في بلد واحد لا يمتنع علينا ان نجتمع كل يوم وقد التقينا غير
 مرة وليس بيننا الاحديث المودّة حتى كنا الى هذه الساعة نعتقد صداقته

— وان لم تثبت مع التعصب صداقة — فلا يجبهُ عنا حاجب . ولو فعل
لاكتفى اعنات نفسه في الاستخبار والاستطلاع ان كان حقاً قد قيل له
ذلك عنا او كدّ مخيلته في الحدس والتكهن ان كان ذلك افتئاتاً من عنده
على ان معرفة مؤلف الكتاب لا تقيده شيئاً لان غريمه انما هو
الكتاب لا الكاتب وسواءً صح ان المؤلف نحن او سوانا فانه لا يستطيع
ان ينال منه شيئاً لان حرية الاقلام بل فوضى الكتاب شائنة في هذا
القطر السعيد بفضل حكومته الحكيمة وهذه بعض جرائد القطر وكتبه
تطعن في الاديان جهراً ولا تُسأل عما تفعل واولها مجلة المنار واسم صاحبها
مصرّح به في صدرها فلو كان على الكاتب تبعه في مثل هذا لكان هو
اول من يؤخذ به .

ولكننا نحقق لحضرة الرصيف الفاضل اننا برآء مما اتهمنا به او ما
اتهمنا به لديه واننا من ابعد خلق الله عن هذه السخافات التي يتاجر بها
قوم لا استدرار الرزق من اخبث مواردِه وان لم يكن له بدٌّ من ملازمة
هذا الموقف والنضال بهذا السلاح فعنده من قسوس الانكايذ والاميركان
ومن ينتمي اليهم من المتقسسين - وكلهم معروفون لديه اسماً وجسماً - من
يكفيه استنزالنا الى هذا المجال وتكليفنا ان نعمل بضد ما طُبِعنا عليه وان
نسعى بهدم الألفة بين عناصر الامة ان كان قد ترك لها امثالُه بناً قائماً وهذا
القدر كافٍ في هذا المقام ولا حول ولا قوة الا بالله